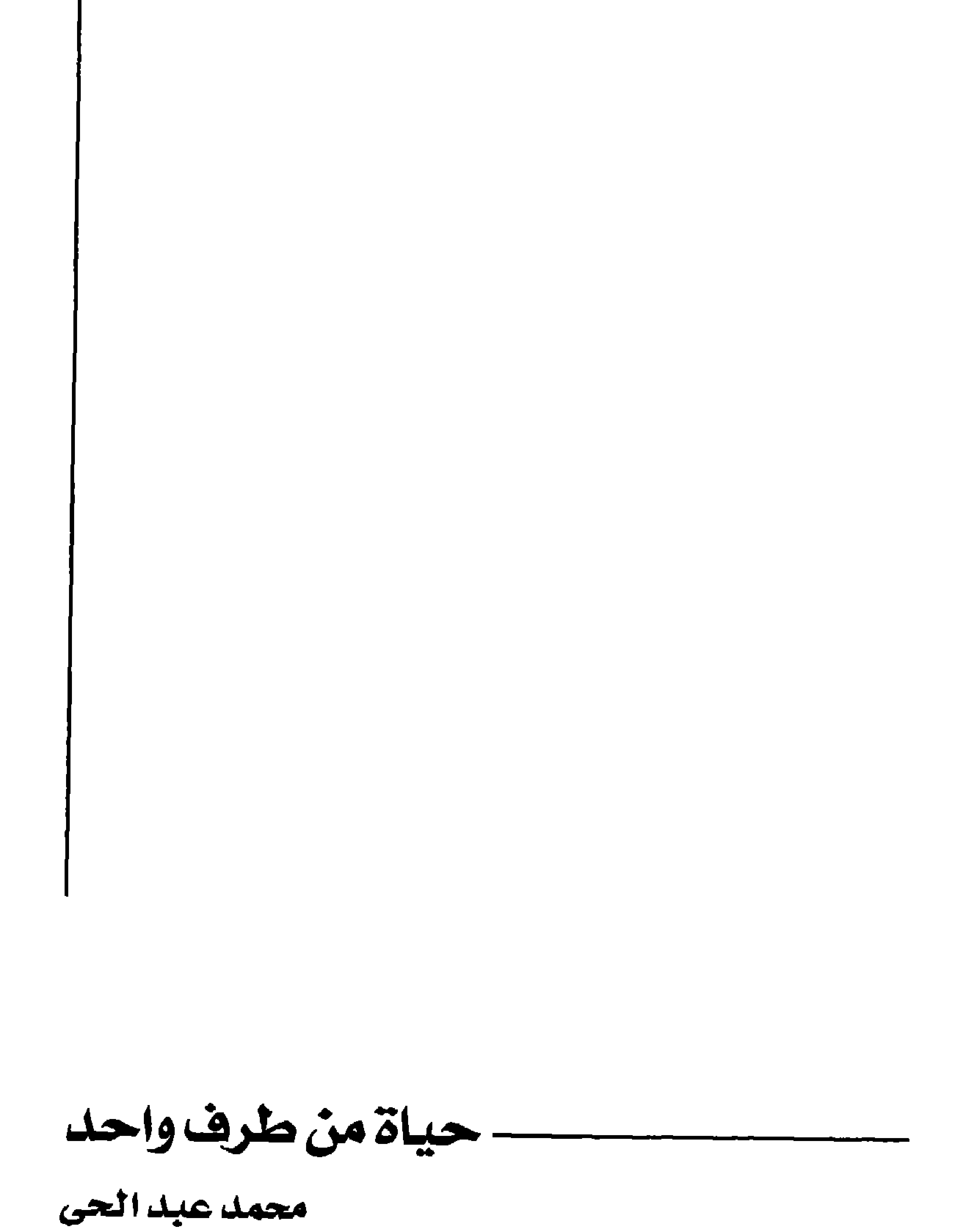
الكتاب الأول

شعر

حياة من طرف واحد

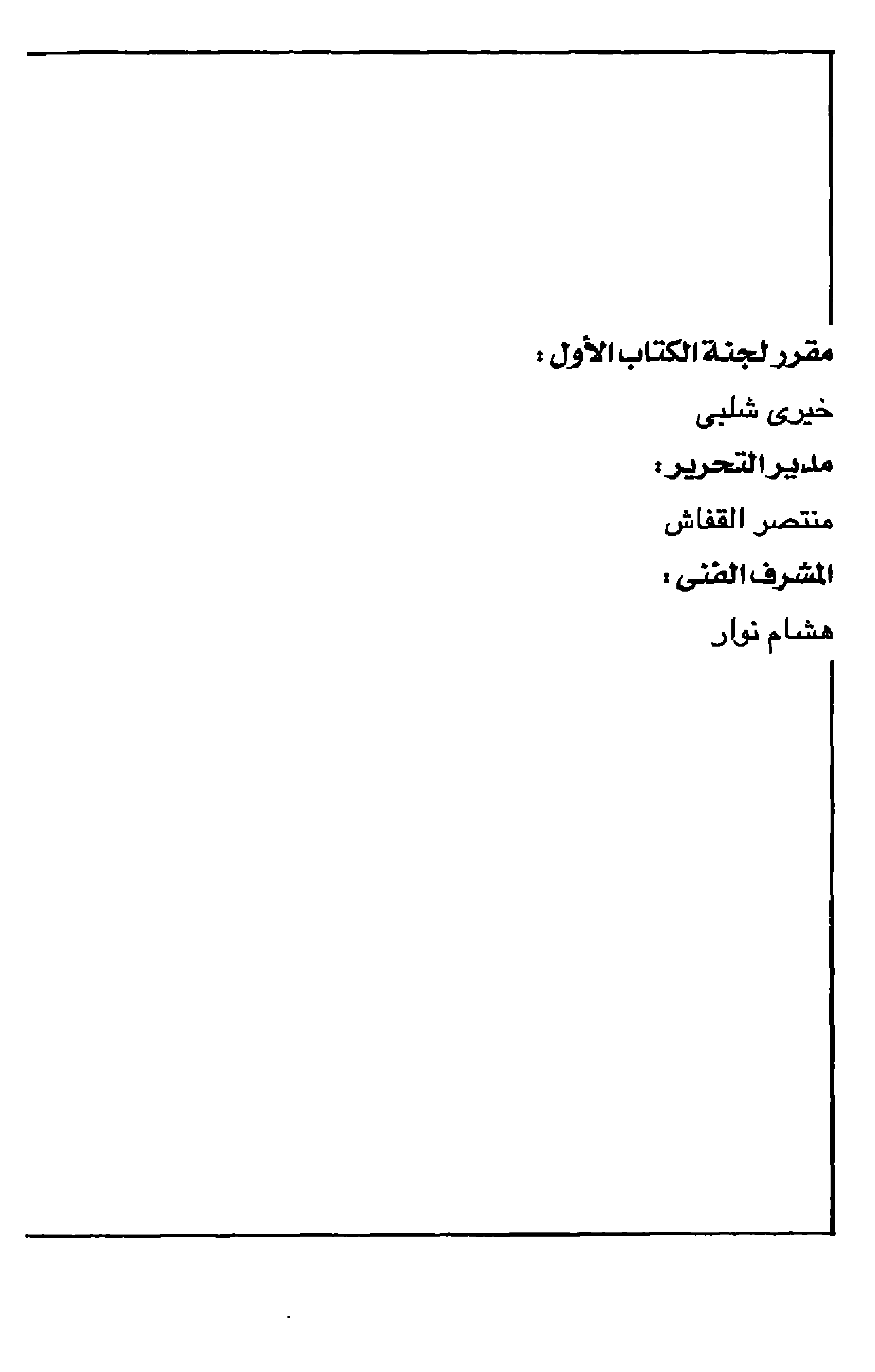
محمد عبدالحى





حياة من طرف واحد

محمد عبد الحى



مقرر لجنة الكتاب الأول :

خيرى شلبى

مدير التحرير :

منتصر القفاش

المشرف الفنى :

هشام نوار

الكتاب الأول

- ١١٤ -

حياة من طرف واحد

شعر

محمد عبد الحى



٢٠١٠

المجلس الأعلى للثقافة

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عبد الحى، محمد
حياة من طرف واحد / محمد عبد الحى- القاهرة
٨٨ ص، ٢٠ سم - ط١ (الكتاب الأول، ١٠١)
١ - الشعر العربى - دواوين وقصائد
(أ) العنوان
٨١١,٠٠٨

رقم الإيداع ٢١٦٠٢/٢٠٠٩
الترقيم الدولى I.S.B.N.978- 977-479-673-7
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٢٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٢٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo.
Tel. : 27352396   Fax : 27358084

إهداء

إلى ذلك الذى كنته

من ذلك الذى لم أصبحه

علاقة سطحية

بود لم يتصل

مقدمــــة

بالأمس كل الناس يا حواء ما كانوا وما كنا .

وعلى طريق اليوم سوف نمر ، لا نبقى كما كنا .

وغدا نزق الدود بالزلات فابتهجي .. فما عشنا وما كنا ..

٤ حجج للموت

(١)

يا عزم نوح الرساله

ما كانتش يوم واتنين

دول ألف عام إلا حبه

ما آمنش بيك اتنين

وصبرت وآخر المتمة

الأمر جاك باتنين

ابنى، وخد فى السفينة

من كل زوج .. اتنين

(٢)

يا عزم نوح النبى

ياللى بنيت الركوبه

أنا شخص عادى قوى

مابى كمال أو عجوبه

من حقى أنجّر مراكبى

ما دمت ولألف نوبه

أرعى لمونى بدمى

والشرد[١] يطفى الرهوبه[٢]

(٣)

يا عزم نوح اللى ربه

لبى نداه مـ العلالى

نَجَّرت - وحدى - المراكب

وقعدت - فردا - ألالى

لا لمحنى عابر وعبّر

ولا نمل دبدب وجالى

---

(١) رياح صيفية شديدة الحرارة والرطوبة تضر بالمحاصيل .

(٢) بشائر زهر الليمون ويستدل بكثرتها على وفرة المحصول.

ما حد غير بس همى

أبكى .. ويضحك لحالى

(٤)

يا عزم نوح اللى شاهد

ولده بيغرق قصاده

شوف كام ندِا وما استجابلك

والموت كمنله وصاده

نسلى غرزته فـ ترابهم

وتركت غيرى لحصاده

شايل عذابى فـدمى

وموتى ساعة فصاده[١]

يناير ٢٠٠٦

١) من فصد الدم بغرض المداواة.

الموت فى "بطرى"

أنا فى دنيتى "بطرى"

أُعَلِّم كيف أسترق الحياة بها

من الدكتور للسكشن

من الحيوان للطلبة

من الموتى إلى القتلى

أُعَلِّم كيف يبتدر الغراب بداخل الإنسان

أُعَلِّم كيف يستشرى التأنسن داخل اللقلق

إذا ما استوثبوا الخطوات

رقصا - دائما - أحمق

أُعَلِّم كيف يصفعنى القلم

فيرق لى

قلبك

* * *

أنا المزروع فى "بطرى"

على كتفى

بقايا زيتى المصباحى الوهَّاج

يخط على الطريق الضحل أشباحا من الكتب

يعلمنى

أخاف البق .. الصرصار .. النملة

ويرعبنى

من اللحم الذى لم يغتدى لحمى

ومن كفى إذا ما الدم خالطها

وخالط عقلى المحشور فى بطنى

* * *

وحيدٌ فوق مقبرة الحنين وموطن الغربة

وأهلى ، طفلتى، صحبى .. بأرض

حيث كل الناس لا يغدوا سوى ناس

أمد يدى أوارى سوءة الحلم الذى قتلوه بالسكر

بجانبهم

وأردم وجهى المسكوب فوق التربة الحمراء بالأرقِ

ففى "بطرى"

أرونى حشرجات الدود فى جسدى

وكم يستغرق الإنسان مجهودا إلى الموت

وفى الشعر

رأيت الدود فوق شفاهى الحمراء

منذ خرجت من موتى

* * *

على الطرقات سوف أمر

كهل .. ضائع، نتنُ

هلمى .. أزجرى أطفالك الخضر

"أحبكِ .. آهٍ لو نبقى معا

لو يصلحوا ظهرى"

هلمى استوصدى الأبواب

"آهٍ لو يخطوا لى كتاب تذلل القدر"

أنا ماض وفى الطرقات بيت ضائع منى

كتاب كسرته الأيدى الوحشية الـ "بطرى"

مايو ٢٠٠٣

حـــاجـــات

حاجات كتير فيكى بتجرحنى

من قفلة التليفون

لبابكم العالى وشباكك المسدود

حتى هروبك فى المواعيد القليله

من الكلام فى الشوق

وسكوتك المفتعل

حتى السهر

من بعد نص الليل .. لغيرى

وانشغالك بالحاجات

حلمك

وحزنك

ضحكتك .. وأنا مش معاكى

وحاجات كتير

زى الحياة فـ بعدى

ونظرة العادى اللى فـ عنيكى

تُخَلّى تحدفنى لبلاد الوجع

وتردنى مسموم بألف سؤال

يمكن أكون موهوم

يمكن أكون

خلّصت قبلك كل احتمال للحب والغيره

لكن مازال فى القلب شيء زى الشجن

زى الحنين

والخوف لتنسينى

زى الأمل

إنى أسهى العتمه والعفاريت

وأخوض فى الليل لحَدّك

وأرجع بكلمة ونس

لكن يتِّنه الليل

وتتنها العفاريت

ويتنه شباكك

وتتنها عنيكى اللى مش ساءلين

مايو ٢٠٠٧

حياة من طرف واحد

محبوبتى

أحتاج أن أحادثك

لأن أبوح

لأن أقول أننى

أخشى الوعود

فى عالم

ينسى الوعود صدقها

فى عالم من الجمود

أحتاج أن أقول إننى وحيد

فى عالم

يختار لى فى كل يوم عن عيونك حاجزا

عن ملجأى منفى بعيد

أحتاج أن أقول إننى صغير

فمنذ أعوام مضت

أغلقت عينى دون أحلام الحقيقة ثم نِمت

وجاءنى يوما طبيب

وقال عنى :

"قد هلك

تكاثرا من خلف جفنيه السكات والأرق ..

وأنجبا بحرا حبيسا

من دموعه اختنق " .

وقال عنى إن عقلى كان ساعتها برأسى ، فاحترق

أغلق عينى دون أحلام الحقيقة ثم نمت

ومر عمرى

لم أفق .. وما كبرت

محبوبتى

أحتاج أن أنام فى يديك . . إننى جريح

فمنذ أن علمت أننى

لم آت من نسل الذبيح

وأننى لست المسيح

وعندما خرجت لم أجد من ينتظر

أدركت أنى لم أكن سوى سراب

وما ملكت من طريق

أو ذُكرت فى كتاب

ما كنت إلا – فى الليالى – تائها

عَبِثًا

نبيا للضباب

محبوبتى

أحتاج أن أنام فى يديك . . أن أنام

لكنني .. أخشى وعودك بالأمان

فلا تزيدى كفك الممدود ودا .. أرجعيه

ولا تظنى إن أخذت دفترى الوحيد

فى كفى الوحيد ، وانصرفت

أننى جبان

أو أن كفك لم يعد نبعا ذلالا للحنان

لكننى طفل صغير

وجلٌ من الأغراب والغرف الحبيسة والظلام

وحقيقة الأيدى إذا اجتزت الطريق

لأننى طفل ضرير

فلتتركينى أنزوى وحدى بعيدا

كى أموت

فأنا هنا

عشت الحياة مرة بلا قناع

عشت الحياة مرة فى ظل وجهك الصبوح

فرأيت ما يرى المبشر الشريد
كنت المكذّب الوحيد
سأموت وجهى ضائعًا من الجروح
فلتتركينى أنزوى بلا ضريح
فما أريد أن يعودنى أحد
وما أريد أن أعود

محبوبتى
أحتاج أن أحادثك
لأن أعيش
لكننى
أهوى المسير فى طريقى البعيد
أهوى احتمالات الغروب
لكننى – وحدى –
أريد
أن
أموت

سبتمبر ٢٠٠٣

كشــوف

حين تمد الخطو المتقل

كي تتشتت بددا فى مرآة الليل

تكفى حزمة ضوء

كيِ تتبصر أنك أعمى

تكفى .. نفحة دفء

كى تستشعر قسوة بردك

تكفى تنهيدة صب

كى تدرك أنك

لست بإنسان

مشتاق وبعينيك دموع تتأجج باللهفة

سنوات .. لم تتجاوز جفنك

تمسكها

حين تحل مواجد نفسك بالقرآن

تغلبك على أعتاب الحرف الأول

من شطرة شعر

من مظلوم للسلطان

تنبذك إلي أبواب شوارع لا تحتمل الرد

كى تبقى عمرك تتأبط خلوتك المزعومة

أو وحدتك المزمومة

لا تدرى هل تدرك حظوة مجذوب من بين الندماء

أم أنك لست سوى مذءوب أو مصاص دماء

هامش

عذرا

فالشاعر لم يكمل أكثر

الشاعر أدرك لحظة صدق

وسؤالا مرا

الشاعر أدرك أن الخيط إذا ما اتسق وبدأ الجذب

تمزق

الشاعر أدرك

فتوضأ

ومضى نحو قبور الصدقة

كى يدرك أكثر

أكتوبر ٢٠٠٣

عبده يا ست الحسن

هب الحرس

بدر البدور طلت

وطوق فى البلد

هب الحرس

هش البشر من خط سير الموكب المهيوب

لست الحسن

وأنكتم النفس

هب الحرس

والشمس جيش وخيول

وميت أسطول وجحفل

سيل حشود

لكن ضعيف

ممكن بقشه تغلبه

بس الحرس

ما سابش فى السوق العريض المنكبين

قشه .. ولا نظرة فلس

السوق خلى

واليوم خلى

والموكب الأُمّراتى عدى وابتسم

عشقت عيون الست شاطرها حسن

وبقالها مليون م السنين

الست تعشق سى حسن .. ما اتسَأَلِت

هوة حسن جالها منين

هوة حسن شاطر فـ إيه

هوة حسن إزاى بيمرق كل مره مـ الحرس !

يمكن شيطان

يمكن ولي

ولا مجرد فهلوى

الست حبت سى حسن وخلاص

لا ممكن تسأله

وأنتم أكيد عارفين بقية قصته

يتجهزوا

يتجوزوا

ويخلفوا مليون ولد

ويربوا جوانا التبات

ويعيشوا طوال العمر حاصدين النبات

واحنا بنسمع

ثم ننقل

ثم نحكى للولاد

نفس الحكايه من سنين

حدوتة باديها الحرس

وآخرها ثابت كالنبات لاخضر

أبو أوراق حنين

* * *

عبده .. ولد معروف

حكايته بتنحكى

فـ سجل ميلاد حى شبرا

من سنين

جده لأبوه

فلاح – مؤذِّن

فى الصباح مدّاح لحُسن المصطفى

طوّاف حبيب الأوليا

بيغيب شهور ويعود فـ إيده ضحكته

وفـ جيب جلابيته القديمه

دمعتين

للسيده وسيدنا الحسين

بيعود .. ويسأل عن عياله

وزوجته

وحمارته

والزرعه اللى سابها من شهور

يعرف بأن الندوة [1] خافت عـ اللمون

وإن القراطين اللى زارعهم زكا

خيرهم تلول

فينام ويصبح للآذان والذكر

ولمدح الحبيب المصطفى

ولزرعته

وبعد أيامه بدقات كحته

ويموت .. وما يشوف ولد ولده

اللى كان لسه ما أصبح اسمه عبده

---

(1) ندى كثيف ينزل على الزروع فى الأيام الحارة فيحرق نوارات الأشجار

سته لأبوه

منوفية كانت

والنسب ضارب فـ قلب الأرض لما لإخناتون

بتحب موال الشتا وريحة اللمون

وتصحى عيلها عشان يتعلم القرآن، يروح المدرسه

وتدخله الجامعه اللى بعد البعد

لجل ما يبقى بيه

وتقول : " أنا ما باخاف عليه

ولا فـ ديار ناحيتى "أنجى"

ولا فيه بنت بيه

وإن كان كتب ربى علينا البعد

برضك روحى فيه "

وعبده كان مولود بعيد

عيل بيحبى لما حط فـ حجر سته ونام هناك

فتح عينيه اللى كان لسه فـ ننيهم لسته كام سؤال

فكر .. وبص على اللمون

قالت :

"لمون جدك من يوم ما كان

ولا مرة زاد ولا مره برضه فـ يوم نقص

حتى اللى كان من كام سنه

عسكر وداروا في البلد

مشيوا يرَمَّوا الأرض فوق الفلاحين

بيقولوا - بيداووا جراح الذل فى قلوبهم سنين -

دول ما أدوناش

(وتبوسه وتّطبطب عليه)

أصل إحنا من دون كل أحلام البلد

ما أنزلناش"

وتبوسه وتقوم للصلاه

وتموت وهوه بعيد

وما يموت اللمون

أمه وأبوه

بحرين من الغربة الغريبه والسكات

عمر الممات

بندول ماهوش ثابت ما بين الحب .. والميل .. والبعاد

أمه تقول : " يا عبده يا ابنى .. مش هـ اضمك

أو هـ اسيب عينى تمد بحلمى حلمك

أو هـ ادمع

لو نويت البعد يوم من فوق بيجامتك

لجل تتعلم تكون فى البعد راجل

واما تأخذ مـ الحياه الدنيا أول كف

تملاها ابتسام"

أبوه يقول " أنا يا ابنى مش هـ أديك فلوس

علشان تعيش

وبرضه مش هـ اديك سرير

علشان تنام

انزل .. وشوف الخلق والليل والزحام

انزل .. لقلب السكه وعيون البشر

واكتب قواعد الطريق

وارسم إشارات المرور

ارسم كلام الحزن والخوف والسرور

عبده .. أنا مش هـ أقدر أديك غير قلم

ومهمتك

(تبنى لصوت الدمع كعبة فى العدم)"

عبده إليه

عيل ومن صغره يحب الوسوسه

من صغره كان بيحط حاجته فـ شنطته

يسافر .. يروح المدرسه

اتعلم الحواديت من الخلق اللى فى روض الفرج

واتعلم الوزن العروضى لما نام عريان على برد الدرج

وصبح سفير فى الليل بيحكي للوشوش

مواويل قبيحه

وحكايات خارجه

وحلم ما حبهوش

كات أجرته

دمه فـ رغيفه من هنا

أو بسمة يحبس من هناك

أو حضن قبل ما يمشى كان بيهضّمه

عبده سمع عن أرض جنب الأرض ماليها الحرس

بتمر جواها المواكب من سنين

عبده الهمام .. قرر يشوف الموقعه

ففرش على السكة عيونه الموجَعَه

وصبر ليوم واتنين وشهر بلا دِعه

حتى لمح بدر البدور فى خدرها

ولمح عيون الناس بتجرى مـ الحرس

قام عبده حب

حب العيون الدبلانين

السوق

ذبابة الفاكهة

موكب وماشى سنين لِوحدُه بلا جهة

فعشق عيون بدر البدور

من قبل ما يكون اللقا

وقعد سنين يحلم ببسمة حب

نظره من الحياه

من ست حسن الكون

تكون طوق النجاه

عبده يا ست الحسن عاشقك من سنين

هل تقبليه

ولا عشان ما عرفتى كامل قصته ما ترضيهوش

ولا عشان يحب ريحة النيل وتجعيد الوشوش

وبيكره الحرس اللى بيهدد عينيه ما تحبيهوش

ولا .. عشان ما رضيش يكون شاطر كما الشاطر حسن

تتجاهلى صوت الحب فـ عينيه والشجر

وتهدى آخر كلمة للحب اللى منقوشه فـ جحر

يا ست

حسنك جوه قلب العبد عبده

صار تاريخ

حبيه يغنى قصتك

ويكون سلالم سكتك

ويحامى قلبك من عيون شاطره ومن إيد الحرس

ويدق للفجر الجديد فى سكتك

فى كل يوم

مليون جرس

ديسمبر ٢٠٠٣

المســاء

سنلتقى

كألف مرة مضت

جميلة .. ومسخها الدميم

متكلفين بسمة الصباح

متورطين فى حديثنا المطول، المكرر .. المتاح

هاربين من أسنة المشاعر المباشرة

مُهَوِّمِينَ فى فضاء ساعة النهار

حتى تصاب بالدوار

وتقيئ بيننا وداعها المُعَذِّب الرحيم

محطما .. أعود

كألف مرة مضت

لأغوص فى سوادى الثقيل

فى الطين

- كالضفادع المبيتة -

وأراكِ فى سديمك المهول

تتفجرين ..

تنتشين ..

تخرجين عن حدود العقل،

والمحال

حتى إذا تعثرت عيناكِ فى عينّى .. مرة

كألف مرة مضت

يثوب نحوها السؤال

وتتمتم الشفاه فى بداهة محيرة

إجابة بعيدة

بعيدة

بعيدة

يا زهرتى .. يا لعنتى – الجميلة –

لو تعرفين ما بقلب الطين من ألم

لو تدركين حمله الرهيب .. والوهن

لو تبصرين كفكِ الضباب

عقلك الضباب

روحك الضباب

لو استحال الليل في عينيك باب

لمدينة مدهومة بألف جيش

ورأيت قلبك الصغير فى الشوارع المهدّمة

موزع على سنابك الجياد، والنسور

لبكيتِ .. مثلما بكيت

وعجزتِ – مثل ألف مرة عجزت –

عن احتضان بسمة صغيرة .. صغيرة

فى لحظة اللقاء

ورحلتِ – مثل ألف مرة رحلت –

دون انتفاض دمعك الوحيد يطلب البقاء

وشردتِ – مثل ألف مرة شردت –

من ريقة الكلام

– فى حديثنا المطول، المكرر ، المتاح –

كى تحلمين بالنعاس بين راحتىّ

جميلتى . . سنلتقى

كألف مرة . . سنلتقى

جميلة . . ومسخها الدميم

متكلفين بسمة الصباح

متورطين فى حديثنا المطول، المكرر ، المتاح

هاربين من أسنة المشاعر المباشرة

لأن لعنة هوت بقلبك الغريب

من سديمك المهول

لأن لعنة سمت بقلبى الغريب

من طينى الثقيل

لأن لعنة تجوس كل ليلة مع المساء

تلملم القلوب من سنابك الجياد، والنسور

وتبث فيه

بعض روح.

ديسمبر ٢٠٠٥

ساعات بانسى

ساعات بانسى إن قلبى حزين

وبانزل شبرا أتمشى

وازق ملامحى وسط الزحمه والدكاكين

ما بين "شيكولانى" "والراعى"[1]

وشد البياعين فى كتفتى ودراعى . . .

– "معانا كل شىء ينباع"

– معاك فرحة ؟

– " ده ما تلافيهوش "

– معاك فرحة ؟

– " يا دوبك لسة خلصانه"

– معاك فرحه ؟

---

(١) من أكبر الشوارع التجارية بشبرا.

- "مقاسك كام؟ "

سؤال بيخض جسمى خض

فاحس البرد ناشع فـالعضام ما تركش ولا حته

والاقى الحزن زى فيران تُرَبْنَا مقرقض الجته

فـأضم أكفانيِ وسط الزحمه والشارع

واتسحّب على قبرى

ساعات بانسى أن أنا عيل

وأروح وأوعد عينيها بإن أنا ليها

فتبتسم . . وتوعدنى إنها ليّا

- هاشوفك تانى . . توعدنى ؟

- أكيد طبعا

- أشوفك فين ؟

- هنا برضه

- وإمتى ؟

- بعد أول فجر

ونظبط فى الساعات بينّا

سنة واتنين تقع ما نبان

ما بين ورقة نتيجه وصفحه فـ أجنده . . .

"تاريخ أول صباح الخير"

" تاريخ أول (باحبك) تغلب الشفه".

"تاريخ أول غرق فـ بحور مشاكلنا".

"تاريخ . . .

ذكرى وفاة الحب والمواعيد "

ساعات بانسى إن أنا شاعر

وباحلم بالحياة والبيت

وجنة أدخلها بعد ما أموت

بحج، وصوم

وسطر زكاة

وبطيخة طيابة

وكيس رضا بالفول

أحط حمولى فوق طرابيزة السفرة

ورجليا فـ مية بملح تغسلهملى حور العين

ألاقى حديث نبينا المصطفى بيقولى

"رايح فين ؟!..

يا شاعر

خد حمولك لا الميعاد هيفوت

أميركم (أمرؤ القيس) اللواء بإيده

بيحدى اللى اتولد شاعر

لأسفل وادى فـ جهنم "

مايو ٢٠٠٤

يحدثونى عن الندم

صديقتى

يحدثوننى عند الندم

توابلى التى تفوح فى الخزانة

يشمها الرفاق فى ملابسى

ولا يرونها على الشفاه

زبيبة الصلاة فوق هامتى حمامة وحيدة

فى العش عند باب غارى العجيب ترقب السماء

تجيل طرفها الغريب فى النهار

فى القبة الزرقاء

فى الغمام

فى قمة بيضاء تحجب الأفق

حمامة وحيدة فى العش عند باب غارى العجيب

تمد طرفها إلى ظلام الغار مرة

تطير نحو قمة البياض

فى المدى تغيب

صديقتى

يحدثوننى عن الندم

الناس فى دليل هاتفى الصغير غابة مطيرة

غصونها العريضة الأوراق فى الصباح

تحجب المطر

فى الظهر ساتر من الرياح والطراد

فى الليل مرتقى لكل هاجس خَطَر

صديقتى

يحدثوننى عن الندم

ردائى الرسمى فوق ساعدى المجبور سكة جديدة

أخوضها مُأمّلا فى صدر كل عام

فى جانب الطريق تنصب الخيام

غجرية الرحيل والأكف قِبلة الغريب

موشومة تحط عنه حمله الرهيب

وتدير فيه الكأس مرة ، ومرة

يلفه الأفول

وفى الصباح يفتح العينين

آخر الطريق

وينفض الجراب خائفا

ما حجة هناك

فى دفتر التطبيب لا طريقة ولا دواء

أرتد للطرق أسبر الفراغ موطئا

ومن إطار ساعدى المكسور

يسقط الرداء

صديقتى .. يحدثوننى عن الندم

توابلى التى تفوح فى الخزانة

يشمها الرفاق فى ملابسى

ولا يرونها على الشفاه

الطائر الذى سررته إليك مرة وعاد

عظامه العجفاء بين أعين الضيفان قبلة العشاء

والناس عند باب قبرى القديم يسمرون

يحدثوننى بلا ملال عن مناقب الندم

يحذروننى من الرحيل

والسكوت

والأمل

ولا يرون الدود فوق جثتى غلالة

غلالة من المرار والألم

يونيو ٢٠٠٦

½ فارس عـ الشط البعيد

زارعه مابينا البحر والصحرا

ومستنيه فارس يخطفك من قصرك المرصود

وأنا كنت جايلك .. صدقينى

بس مالقيتش الحصان الأبيض

* * *

الشط برزخ قديم

لو يوم يعدى الموج

الرمل ما يعديش

وإن يوم ينادى الموج

الرمل ما يلبيش

وإن يوم يثور الموج ، يقلع وما يخليش

إلا الرمال عـ الشط مبلوله بعَتَب

الشط برزخ خطر

حطه اللى بَدَع السفر

حطه ما بين البين .. وتاه

وأنا اللى واقف عـ الشطوط البعيدة

بألم توبى لا ينشبك فى الموج

وتحت نعلى بواقى طرح البحر

أوقات يعن الوجع

وأدور أَلملم بواقى عضم الحيتان

اللى حدفها الموج وغرقت عـ الشطوط

وأنا باشاهد جدع

- من الجدعان -

الرمل كَل سيفه، وسكته بتنتهى

خده فـ خد الموج على أعتابك

ياه ياللى قافله فى الوشوش بابك

ياما فى الصحارى بحور

وياما حبك خطر

وأنا مش جبان .. صدقينى

أنا بس عندى نظر

ما عاد بى غير النظر يقدر يعديلك

وما فى الجراب غير بعض عضم الحيتان تذكار

أنا بنقدر ناخد مـ البحور .. زى ما بتأخد

حتى الحصان الأبيض

السحر منه بطل

من أكل شوك الصحارى وشرب ملح البحر

فماتدبحيش بالعينين

وما تعتبيش عجزى

كفاية إني وصلت نص الطريق

وفـ قلبى منك وجع

لو كنتى يوم تغلطى وتواربى شباكك

كنتى لمحتى ضلك المرسوم على الشط البعيد

فارس حصانه شت

مأسور فـ برزخ خطر

ما بين صحارى التوه وبحرك

وفرجه من نظرتك

يمكن ساعتها يحز فيكى الشوق

ويشق ديل فستانك المنقوش طريق

ما بين جبال الموج

يمكن ساعتها تحدفى شعرك جديله

يمكن إذا خطفك ملاك النوم

يزرع حنين الحلم فـ كتافك

جناح

لكن رُصُود[1] قصرك

والجن فى المرايات

وعيون تمام حسنك

بيخافوا يود البحر ينفش شعرك المحلول

فتتنها الشبابيك مغميه

وتتنها عينيكى بين سرحة المرايات

تزرع ما بينا البحر والصحرا

وتحلم بفارس يخطفك من قصرك المرصود

وأنا .. نُص فارس عـ الشط البعيد منتظر

ألقى الحصان الأبيض

وكلى أملى أنى أرجع

اللى أنا مشيته

يناير ٢٠٠٨

---

(١) جمع رصد، وهو رقية أو تعويذة سحرية تعلق فى المكان المراد حمايته باستجلاب جان حافظ لهذا الرصد.

مواويل الحنين[1]

- ١ -

خلاص نويتْ

تخلى ببساط الريح

وتشبك الأحلام فى ديل الطيارات

وتخلى عز القرب بعد

وتخلى عز الفرح بحر

تزرعه بإيدك ما بينا

وتجادلنا

إن كل ما بينا باقى

وأنت باقى

وإن كل بعيد مسيره للتلاقى

---

(١) إلى إسلام عبد الخالق

غور فى داهية .. بس طلع قلبى من شنطتك

وإن .. وإن

وناسى إن

البحر لما بيترزع ما بينحصدش

وإن جرح البعد لما بينفتح

ما بينقفلش

وإنك أنت في الأساس

اللى بإيديك

فى عنينا شلت الفرح

وعيب فى حق الكرم

لما بإيديك تيجى وتاخد الفرح

البحر بينا عريض فى عرض الجرح

البحر بينا تمام أحمر بلون الجرح

البحر بينا غويييييط .. فى غوط الجرح

البحر بينا خطر

أخطر من الدمعه اللى بتدغشش عيونك وأنت سايق للمطار

وأخطر من الوطن اللى باع حلمك

وزقك عـ السفر

- ٢ -

استنى لحظه

زى ما انت بضحكتك

زى ما انت بلفتتك ليا

وصوابعك وأنت بتمثلى شكل البيض

وبترمى آخر أفيهاتك عـ الحياة

لحظه واحده

نفسى أعبى عينيك فى صورة ما تنمحى

نفسى أنحتك تمثال واحطك فى المعابد

نفسى أرسمك صوره على جدار الكنايس

نفسى أقصقص حتة من أترك

وأدفنها فى الجامع

وأشيِّدلك مقام

نفسى أسلط فوق مقامك نور

وأسوَّره بسور

وتوب أخضر

والناس تيجيه وتزور

ونزور معاهم وننذر

ندر غالي للغريب

لـ يعود

نفسى أحطك صفحه أولى فى الجرايد

وأدِّعى إنك إمام الوقت

خِضر وبان لنا

وإجيك مخرم سفينتى وبانى ألف جدار

لاجل أن ما أنال الوصل ضلاية فـ جناينك

وألزم العتبات مُريد

ياه ياللى ناوى تسيبنى وتنوّر بعيد

لو كنت يوم أبدأ كلامى

بذكر سيدنا المصطفى

وانشد حكايتك

للصحاب المجدولين لبلاب على وشوش القهاوى

والجناين

والمدرًج

كنت والله ما أقول

إن النهاية تكون فراق

- ٣ -

وعرفت إزاى

يتبلّ القلب حنين

من غير أسباب

وإزاى توحشنى لحد ما أكون

على وش جنون

واتجن

لما أتصور لحظه

إن العنوان المتمسمر في قلوبنا سنين

مش هيوصّي لبيتك

وإن النمره المحطوطه فـ تليفونا على الهوت كي

مش هتوصّي لصوتك

وإن الجرسون في النادى

مش هيستغرب جدا

لما تفكر حبة وتطلب "سانتانا"[1]

وانك ما بقيتش معانا

وإن إحنا بقينا صحاب ناقص واحد

وكمان كام يوم

راح نصبح ناقص اتنين

---

(١) شراب شعير بدون كحول بنكهة الأناناس .. ربما لم يكن يشربه إلا "إسلام" حيث إن زجاجته كانت تشبه تماما زجاجات "الفينيك"

وكما كام يوم .. وكمان ...

وما عادش أمان

فى القلب الواحد يركن هَمُّه عليه

لما سخافة الدنيا تمرْر وتزيد

هتغيب

وتقفّل بابك وفـ ديلك

هايفارق كل عزيز

كل الأصحاب

كل الأيام الحلوة تفارق

وتغيب

وأنا عارف إنك

مش أول واحد فارق

وعذابى أنى ها أعيش

والجرح فـ قلبى بيحلف ألف يمين

إنك مش آخر واحد

مارس ٢٠٠٨

الخريف

وهكذا يموتُ ما يموت

ويمرُّ ما يمر

ويضيعُ ما يضيعُ فى تراكمِ الغُبار

وتسألينَنى

فلا أجيب

والنملُ ينقلُ الغابات للجحور

وتهاجرُ الطيورُ للشواطئ البعيدة

وتدهمُ العواصف الشطوط

وتغرقُ الرمال قريةً قديمة

ويأكلُ الجراد ما يحاولُ الصمودَ فى زلازل المناخ

هل تشعرين باملال من ضجيج البحر

ومن صفاقة السَّحاب

وحشيةٌ نوافذُ المساء

ومن خُصَاصِها

تنسلُّ ريحُ الليل أغنيةٌ رَمَادِيَّة

فترتعدِ شراشفُ السَّرير بالمرار

والبردُ قشرةٌ على الأنوف

تزرَقُّ في تجَمُّد الأنامل الدَّقيقة

ورعشة القلوب

وتسألينىْ

وأحارُ فى الجواب صامتًا

وصامتًا .. أنحلُّ فى الدروب

نوفمبر ٢٠٠٦

مؤخرة

أيا من تمضي لا تأبه لموتي

خلاك الذّم لو تلقى السلام

أما تعرف عيونك شكل صوتي

فتدرك أين تأخذني الآلامْ

حسبت الشعر مقبرة لصمتي

فكان الشعر مذبحة الكلامْ

قراءة فى هذا الكتاب

حياة من طرف واحد، أم من طرفين. عمادهما الفصحى والعامية، أم أن الإشارة لكل طرف على حدة ، وكأن كل كتابة تستقل بذاتها أم أن العنوان يشير للمضامين التى تهيمن على قصائد الديوان فقصائد "حياة من طرف واحد"، عبارة عن مجموعة من التجارب التى تقوم على التجاور بين قصائد الفصحى والعامية التى تعتمد على التفعيلة أساسًا لها، والقصائد جميعها مشغولة بالإنشاد والتقفية فى محاولة لصنع المجاورة بين نصين /عالمين يسعيان لخلق وحدة هى عماد القصائد، والديوان يبدأ بإهداء تليه مقدمة مكتوبة من شعر الفصحى المقفى، نلمح بعدهما قصيدة بالعامية من أربعة مقاطع، ثم قصيدة بالفصحى، ثم أخرى بالعامية .. وهكذا ينبنى الديوان حتى نهايته، فبعد أن قدم الديوان بمقطع فصيح:

بالأمس كل الناس يا حواء ما كانوا وما كانا

سنجده وقد ألحقه بقصيدة تتبع حكمة الموال والمربع محاولة أن تصيد حكمتها:

يا عزم نوح اللى شاهد

ولده بيغرق قصاده

شو كام ندا ما استجاب لك

والموت كمن له وصاده

إنها آلية الديوان ومصدر جدته، فالشاعر لا يزاوج بين سياقات فصيحة وعامية داخل القصيدة، ولا يجمع بين قصيدة وأخرى ليضمها فى ديوان، لكن آخى بين النوعين ليبنى ديوانه الذى يعكس موهبة فى النوعين - الفصحى والعامية - إذ إن الشاعر يمسك بأدواته الموسيقية والتشكيلية بشكل يؤكد على معرفته بالشعر وقوانينه، وإن كنا نلمح فى بعض القصائد خروجًا طفيفًا على التراكم التفعيلى، ورغم أن الشاعر يملك موهبة لا شك فيها، نعم .. هى موهبة غضة تحتاج إلى الرسوخ، لكن ليس مطلوبًا من شاعر يكتب عمله الأول أن يكون راسخًا وكأنه قد أتم عمله الأخير.

إن الشاعر يملك جرأة حين يحدث هذه المجاورة بين النوعين، وكم خشيت أن تكون هذه المجاورة نتيجة لتوليفة تجمع كل ما لديه من كتابة فى النوعين ، خاصة أن كل كتابة لها جمالياتها وخبرتها التى يعتد بها، لكن الديوان يشير إلى موهبة تريد أن تعلن عن نفسها وقدرتها على الكتابة فى نوعى الشعر :

عشت الحياة مرة بلا قناع

عشت الحياة فى ظل وجهك الصبوح

فرأيت ما يرى المبشر الشريد

كنت المكتب الوحيد

سأموت وجهى ضائع من الجروح

فلتتركينى أنزوى بلا ضريح

لكن السؤال الذى طرحه الديوان على أى شكل سيستقر الشاعر، وفي أى لغة سيكون مرساه، أما أنه سيواصل الطريق متسلحا بالمزاوجة بين نصين، عالمين، سننتظر أن يشتد عوده وأن يخرج بإجابة شعرية أعمق من هذه التجربة فى ديوانه القادم.

مسعود شومان

الفهرس

الشاعر:

محمد عبد الحى السيد يوسف

ولد بالقاهرة فى ١٩٨٤/٧/٢٣

- طالب بكلية الطب البيطرى جامعة القاهرة منذ عام ٢٠٠١

- شاعر ومترجم

- تم اختيار المترجمة الإنجليزية لقصيدة "يحدثوننى عن الندم" لتكون قصيدة اليوم ضمن النشرة الإلكترونية اليومية للجماعة الشعرية "My spac Peetry socity" على الموقع الأمريكى My spac. can فى ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٧

- تم اختيار قصيدة "نُص فارس عـ الشط البعيد" لتكون ضمن العدد الأول من "مدونات مصرية للجيب " - مشروع وطن عام ٢٠٠٨

للشاعر مدونة شعر على ما تفرج - مدونة للشعر .

- قيد الإعداد :

مختارات من ييتس - ترجمة

M.abdelhagy.g gmail. @gmail. Com

w w w. Face book com/mabdelhay

w w w. Myspace. com/ moha mmedabdelhay

mohammedabd-elhay. blogspot. com

لجنة الكتاب الأول

خيري شلبي [مقرراً]
أمينة زيدان
خيري دومة
سعيد المصري
سلمى مبارك
سيد الوكيل
شيرين أبو النجا
عز الدين نجيب
كمال رمزي
مجدي توفيق
مجدي جرجس
محمد الشحات
محمد كشيك
مسعود شومان
مصطفى الضبع
مصطفى عبد الله
مهدي بندق
يسري حسان

صدر من الكتاب الأول

العنوان	النوع	المؤلف
١ - صحراء على حدة	قصص	عاطف سليمان
٢ - دراسة فى تعدى النص	نقد	وليد الخشاب
٣ - حدث سراً	قصص	أمينة زيدان
٤ - رسوم متحركة	شعر	صادق شرشر
٥ - ليس سواكما	شعر	عبد الوهاب داود
٦ - احتمالات غموض الورد	شعر	طارق هاشم
٧ - تدريبات على الجملة الاعتراضية	قصص	مصطفى ذكرى
٨ - كلوديوس	مسرحية	محمد السلامونى
٩ - مسرحيتان من زمن التشخيص	مسرحية	محسن مصيلحى
١٠ - لبكن	شعر	هدى حسين
١١ - أحلام الجنرال	مسرحية	محمد رزيق
١٢ - حفنة شعر أصفر	قصص	محمد حسان
١٣ - يستلقى على دفء الصدف	شعر	عطية حسن
١٤ - النيل والمصريون	دراسة	حمدى أبو كيلة
١٥ - الأسماء لاتليق بالأماكن	شعر	عزمى عبد الوهاب
١٦ - العفو والسماح	قصص	خالد منتصر

١٧ - ناقد فى كواليس المسرح	دراسة	مصطفى عبد الحميد
١٨ - أطياف شعرية	نقد	عبد الله السمطى
١٩ - أنا	نصوص	غادة عبد المنعم
٢٠ - سارق الضوء	قصص	ليالى أحمد
٢١ - رجع الأصداء	نقد	جليلة طريطر
٢٢ - شروخ الوقت	شعر	ماهر حسن
٢٣ - أغنية للخريف	قصص	عاطف فتحى
٢٤ - بائع الأقنعة	مسرحية	صلاح الوسيمى
٢٥ - بائع الأقنعة	قصص	شوقى عبد الحميد
٢٦ - كوجهك حين ارتحال الصباح	شعر	خالد حمدان
٢٧ - وشيش البحر	رواية	أمانى خليل
٢٨ - ناصية سليمان	قصص	مجدى حسنين
٢٩ - أغنية الولد الفوضوى	شعر	محمود المغربى
٣٠ - سؤال فى الوقت الضائع	قصص	مدحت يوسف
٣١ - كرحم غابة	شعر	خالد أبو بكر
٣٢ - الآخر	مسرحية	ياسر علام
٣٣ - جمر الأصابع	شعر	أشرف يونس
٣٤ - سقوط ثمرة وحيدة	قصص	حسن صبرى
٣٥ - أمسيات عائلية	شعر	سعيد أبو طالب
٣٦ - ملامح وأحوال	نقد	ناصر عراق
٣٧ - كتابة الصورة	نقد	محمد مختار
٣٨ - نتاج الخوف	مسرحية	ناصر العزبى

٣٩- عناصر الإضحاك فى مسرح بديع خيرى	نقد	محمد زعيمة
٤٠- أولى أول	حكايات	محمد ناصر
٤١- وهج الكتابة	نقد	حسان بورقية
٤٢- البنت مصرية	قصص	مصطفى الشافعى
٤٣- قبل اكتمال القرن	رواية	ذكرى نادر
٤٤- تجرى بسرعة فائقة	شعر	سحر سامى
٤٥ - تفكيك الرواية	نقد	فتحى أبو رفيعة
٤٦ - تنفس طويل	قصص	راندا طه
٤٧ - الميتامورفوسيس فى المسرح الحديث	نقد	مروة مهدى
٤٨ - فى السنة أيام زيادة	شعر	جمال فتحى
٤٩ - مامحاولش	مسرحية	مصطفى سعد
٥٠ - الفن القطرى فى مصر	نقد	ضحى أحمد
٥١ - كائن خرافى غايته الثرثرة	شعر	نجاة على
٥٢ - لون هارب من قوس قزح	رواية	منى الشيمى
٥٣ - الشمبرك	قصص	ليلى الرملى
٥٤ - رغبات	قصص	فارس سعد
٥٥ - لن تدرك سرك	رواية	أحمد عادل القضابى
٥٦ - حاجات تانية	شعر	محمد عبد الحميد دغيدى
٥٧ - خازنة الماء	شعر	فتحى عبد السميع
٥٨ - قص ولصق	قصص	مجدى عبد الهادى
٥٩ - عيون سمارة	أوبريت	فرغلى مهران
٦٠ - السير نحو نقطة مفترضة	نقد	محمد أحمد العشيرى

٦١ - وخـز كـان	قصص	أحمد كمال زكى
٦٢ - أثر الأعمال الأدبية فى الملتقى	نقد	فاطمة فوزى
٦٣ - الروائيون المصريون الجدد	نقد	أحمد الشريف
٦٤ - مذكرات دوناكيشوته	قصص	أمنية طلعت
٦٥ - أنساق اللغة المسرحية	نقد	حاتم حافظ
٦٦ - تغييرات فنية	قصص	نائل الطوخى
٦٧ - محاورات الضوء والظل	نقد	عبد الغنى السيد
٦٨ - النقد المعاصر للفكر السياسى	نقد	أشرف منصور
٦٩ - لونه أزرق بطريقة محزنة	قصص	محمد صلاح العزب
٧٠ - أغنية للمساء الحزين	قصص	أيمن الخراط
٧١ - موكب الجنون	قصص	صبرى عبد الحفيظ
٧٢ - حروب وهزائم	شعر	منتصر عبد الموجود
٧٣ - فى انتظار شىء ما	قصص	أسامة قرمان
٧٤ - هيمنة الغائب	نقد	علاء الجابرى
٧٥ - جمباقنة	شعر	يحيى زكريا
٧٦ - بدايات قلقة	قصص	جمال الجزيرى
٧٧ - غواية النص وقراءة اللعب	نقد	سيد عبد الله
٧٨ - قصايد للبنات	شعر	صابر محمد فرج
٧٩ - مجرد شكل	قصص	مجدى عبد المجيد خاطر
٨٠ - حفرة للعب	شعر	مها شهاب الدين
٨١ - بورتريه لجسد محترق	رواية	أحمد عامر
٨٢ - العشق مصباح الجسد	شعر	مدحت علام

٨٣ - شجرة جافة للصلب — قصص — هانى عبد المريد

٨٤ - أغنية عن بندقية — قصص — صلاح عساف

٨٥ - ولد خيبان — شعر — سالم الشهبانى

٨٦ - العولمة وقضايا الهوية والثقافية — دراسة — ماهر الضبع

٨٧ - تماثيل المسلح — رواية — محمد كمال حسن

٨٨ - الخيال — شعر — عبد الرحمن آدم

٨٩ - عذراً .. لن أشارك فى الاحتفال — شعر — كمال عبد الرحيم

٩٠ - يوم تكلم الظل — قصص — منى محيى الدين

٩١ - الخيال المسافر — قصص — منى محيى الدين

٩٢ - نضارة نظر — شعر — محمود رضوان

٩٣ - الطير فى الشعر المصرى المعاصر — دراسة — عماد حسيب محمد

٩٤ - ثم — رواية — حسين منصور

٩٥ - فركة كعب — رواية — دعاء فتوح

٩٦ - العربيات المعطلة — شعر — هانى صلاح العكل

٩٧ - يوم يكون الراعى — شعر — كمال على مهدى

٩٨ - نبوية عطش — شعر — عبد اللطيف مبارك

٩٩ - تحت خط الضحك — شعر — مصطفى الحسينى

١٠٠- يابنى كبرت — شعر — أحمد عبيد

١٠١- رابعهم كلبهم — قصص — هيثم خيرى

١٠٢- أسرار البسطامى — قصص — عبد العزيز السماحى

١٠٣- للبحر كلام متأجل — شعر — عبد اللطيف أحمد

١٠٤- تعود أن تموت — شعر — عادل محمد أحمد

العنوان	النوع	المؤلف
١٠٥ - لسبب ما	قصص	آمال الشاذلى
١٠٦ - قلب أراجوز	شعر	إبراهيم الرفاعى
١٠٧ - منزل الروح	شعر	إيهاب البشبيشى
١٠٨ - لعلكم تهتدون	شعر	محمود عبد الرازق
١٠٩ - جايز ترتاح	شعر	السعيد المصرى
١١٠ - الرائى وقداس الحجر	شعر	صالح أحمد
١١١ - البعشة	قصص	أحمد حمدان
١١٢ - صباح يأتى لك	شعر	أسماء عواد
١١٣ - بيكار معزوفة الكلمة والفرشاه	دراسة	إيناس الهندى




المجلس
الأعلى
للثقافة